Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

"التجربة الطبية" حيث يناظر بين أصحاب القياس وأصحاب التجربة، يقول: "إذا رجعت إلى قبول قول القدماء من حذاق الأطباء وأدقهم وذوى الفضل من الفلاسفة أقول: إن صناعة الطب إنما وجدت واستخرجت فى أول الأمر بالقياس مع التجارب".(٤٤)

والحقيقة إذا كان الاستشهاد السابق يتعارض مع تفسير آخر يقدمه جالينوس لنشأة علم الطب، والذى يرده إلى الوحى الإلهى، فإننا نورده هنا لبيان تأكيد جالينوس على أهمية القياس، أما التعارض بين التفسيرين فسوف نناقشه فى الفصل الخامس من هذا الكتاب. فما يهمنا تأكيده هنا هو رأى جالينوس أن صناعة الطب لاتقوم على التجربة وحدها. فقد قام بالرد على أصحاب التجربة، الذين ينكرون فضل القياس فى صناعة الطب، يقول فى "فرق الطب للمتعلمين": "إن الطبيب ينبغى عليه أن يكون عالما باختلاف الهواء والمياه والبلدان والأعمال والعادات والأطعمة والأشربة ليصل إلى وجود أسباب جميع الأمراض وقوى الأدوية، ويتداوى به منها، ويقدر أن يعيش وأن يتفكر فيعلم ما فعل هذا الدواء الذى معه هذه القوى إذا عولج به هذا النوع(٤٥). فالأطباء المناطقة (أصحاب القياس) يستدلون - من الظواهر على الأسباب الجوهرية التى تكمن وراء الأعراض، وذلك عن طريق أعمالهم العقل. ويحدد جالينوس نوعين للقياس فى "التجربة الطبية" هما: القياس الايبوجسموس أو قياس الأشياء الظاهرة، والأنالوجسموس وهو فى الأشياء الخفية، ويعطى أمثلة لكل نوع منها(٤٦).

يحتاج الطبيب إلى المنطق حتى يمكنه القيام بعمليات الاستدلال التى تمكنه من تشخيص الأمراض. فهو يؤكد فى كتابه "فرق الطب للمتعلمين" إنه

---

(٤٤) جالينوس : التجربة الطبية، ص١ وانظر أيضا اكرام فهمى حسين: التقليد الطبى المنطقى فى مدرسة الاسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة. إشراف د. محمد مهران- آداب القاهرة، ١٩٩١، ص٤٩.

(٤٥) جالينوس: فرق الطب للمتعلمين، سبق ذكره، ص ١٥.

(٤٦) جالينوس: التجربة الطبية، ص ٦٣-٦٥.